

## سدانة الكعبة الشريفة على مرّ العصور

إعداد: إدارة التحرير

سدانة الكعبة:

سدانة الكعبة هي مهنة قديمة، وتعني العناية بالكعبة المشرفة والقيام بشؤونها من فتحها وإغلاقها وتنظيفها وغسلها وكسوتها وإصلاح هذه الكسوة إذا تمزقت واستقبال زوّارها وكل ما يتعلق بذلك. ومنذ أكثر من ١٦ قرناً، أي قبل بدء الإسلام، اختص أحفاد قصي بن كلاب بن مرة بسدانة الكعبة المشرفة، ومنهم نسل أبناء آل الشيباني سدنة الكعبة الحاليين.

منذ بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة المشرفة، كانت السدانة بيد ابنه إسماعيل عليه السلام، الذي تولى رفع القواعد من البيت مع والده إبراهيم عليهما السلام، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>١</sup>.

اغتصبتها منهم جرهم، ثم اغتصبتها خزاعة، ثم استردها منهم قصي بن كلاب وهو من أبناء إسماعيل، وهو الجد الرابع للنبي محمد ﷺ، ثم صارت من بعده في ولده الأكبر عبد الدار، ثم صارت في بني عبد الدار في الجاهلية والإسلام، ولم تزل السدانة في ذريته حتى انتقلت إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، منذ أن أعاد الرسول محمد ﷺ مفاتيح الكعبة لهم، وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم». كان عثمان بن طلحة سادن الكعبة، فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، طلب المفتاح، فقبل له: إنه مع عثمان، فطلب منه فأبى، وقال: لو علمت أنه رسول الله لما منعتك المفتاح، فلوي علي بن أبي طالب عليه السلام يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلّى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح؛ ليجمع له بين السقاية والسدانة، فأنزل الله هذه الآية:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>٢</sup>.

فأمر رسول الله ﷺ عليّاً أن يردّ المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه،

١. سورة البقرة : ١٢٧.

٢. سورة النساء : ٥٨.

فقال عثمان: يا علي أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق!  
فقال: لقد أنزل الله تعالى في شأنك، وقرأ عليه هذه الآية.  
فقال عثمان: أشهد أن محمداً رسول الله، وأسلم.  
فجاء جبريل، وقال: ما دام هذا البيت، فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان، وهو اليوم في أيديهم.  
وعن عثمان بن طلحة قال: كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الإثنين والخميس، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يريد أن يدخل الكعبة مع الناس، فأغلظت له ونلت منه، فحلم عني ثم قال:  
«يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت».  
فقلت: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت!  
قال: «بل عمرت وعزت يومئذ»!  
ودخل الكعبة، فوقعت كلمته مني موقعاً ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال، فلما كان يوم الفتح قال: «يا عثمان اتني بالمفتاح». فأتيته به فأخذه مني، ثم دفعه إليّ وقال: «خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته فكلوا ما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف».  
قال: فلما وليت ناداني، فرجعت إليه فقال: «ألم يكن الذي قلت لك؟» قال: فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة: «لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت». قلت: بلى أشهد أنك رسول الله! ...  
وجرت العادة أن يوضع مفتاح باب الكعبة المشرفة لدى أكبر السدنة سنناً، ويسمى السادن الأول، وعند فتح الكعبة يشعر السادن الأول جميع السدنة الكبار منهم، بوقت كاف ليتمكنوا من الحضور جميعاً إن أمكن ذلك أو بعضهم؛ ليقوموا بغسلها بمعية ولي الأمر والأمراء.



مفتاح الكعبة : ٤٧ - ١٤٢٨ هـ



مفتاح الكعبة

جدول طبقات سدنة الكعبة من قريش عبر التاريخ:

الرقم ... اسم الحاجب ... المولد والوفاة ..... تاريخ الولاية ..... «شذرات تاريخية».

١. قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن نزار بن معد بن عدنان القرشي.  
«أسكن قريشاً بمكة وأخرج منها خزاعة ، كان سيد قريش ، وفي نسله البيت والعدد».

٢. عبد الدار بن قصي.

«أكبر بني أبيه وخليفته في حجابة الكعبة».

٣. عثمان بن عبد الدار.

٤. عبد العزى بن عثمان.

٥. أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى العبدي.

و. ٢ هجرية. ت. ٢ هجرية.

«خال آمنة بنت وهب الزهرية أم النبي محمد بن عبد الله».

٦. طلحة بن أبي طلحة العبدي.

ت. ٢ ق هـ.

« قتل يوم أحد كافراً».

٧. عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدي. و. نحو ٣٠ قه - ٤٢ هـ.

ت. ٢ هجرية - ٨ هجرية.

«المرّة الأولى وهو على كفره انتقلت إليه الحجابة بعد قتل أبيه يوم أحد،

حامل لواء المشركين يوم الأحزاب».

٨. شيبه بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة  
و. نحو ٢٠ قه - ٥٩ هـ.  
ت. ٨ هـ - ٩ هـ.  
«المرّة الأولى. وهو على كفره بعد أن أسلم عثمان بن طلحة ابن عمه وسلمه مفاتيح الكعبة، إليه ينتسب بنو شيبه».
٩. عثمان بن طلحة بن أبي طلحة القرشي العبدي.  
و. نحو ٣٠ قه - ٤٢ هـ.  
ت. ٩ هـ - ٤٢ هـ.  
«المرّة الثانية وهو مؤمن بعد أن سلمه النبي المفاتيح يوم الفتح، أناب عنه بن عمّه و رجع مع النبي ﷺ».
١٠. شيبه بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة العبدي.  
و. نحو ٢٠ قه - ٥٩ هـ.  
ت. ٩ هـ - ٤٢ هـ / ٤٢ هـ - ٥٩ هـ.  
«المرّة الثانية. نائباً عن ابن عمه، وبالأصالة بعد وفاته».
١١. مصعب بن شيبه بن عثمان.  
١٢. جبير بن شيبه بن عثمان الأوقص.  
١٣. مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبه بن عثمان الأوقص.  
١٤. منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة.  
و. ١٣٧... هـ.  
١٥. عبد الله الأصغر الأعجم بن شيبه بن عثمان الأوقص.  
«المرّة الأولى. عزله أمير مكة خالد بن عبد الله القسري وهدده».

١٦. مصعب بن شيبه بن جبير بن شيبه بن عثمان الأوقص.  
«ولاه خالد بن عبد الله القسري وعزل أخاه».
١٧. عبد الله الأصغر الأعجم بن شيبه.  
«المرّة الثانية بأمر من الخليفة الأموي».
١٨. مسافع بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع بن عبد الله ابن شيبه بن عثمان.
١٩. عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم العبدريّ.
٢٠. عبد الله بن شعيب بن شيبه بن جبير بن شيبه بن عثمان الشيبّي.
٢١. عبد الكريم بن شعيب بن شيبه بن جبير بن شيبه بن عثمان الشيبّي.
٢٢. محمد بن عبد الله بن عثمان الحجبيّ العبدريّ.
٢٣. زُرارة بن مصعب بن شيبه بن عثمان الأوقص الشيبّي.
٢٤. عبد العزيز بن زُرارة بن مصعب بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة الشيبّي.
٢٥. ؟... ٢٦. ؟... ٢٧. ؟... ٢٨. ؟...
٢٩. يحيى بن عبد الرحمن بن بركات بن شيبه الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبه.
- و. ٤٧٠... هـ.
٣٠. ؟... ٣١. ؟...
٣٢. ديلم الأول بن محمد بن إبراهيم بن شيبه الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير بن شيبه الأول.
٣٣. عبدالرحمن بن ديلم الأول بن محمد بن إبراهيم بن شيبه الثاني بن عبد الله بن عبد بن شعيب بن جبير.

- و. ٥٦٤ هـ - ... هـ.
٣٤. عليّ بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبّيدة بن حمزة بن بركات بن شيبّة ابن عبد الله بن عبد بن شعيب.
- و. ٥٧٩ هـ - ... هـ.
٣٥. محمد بن إسماعيل الأول بن عبد الرحمن بن ديّلم الأول بن محمد الشيبّي. كان موجوداً في عام ٥٧٩ هـ.
٣٦. إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل الأول بن عبد الرحمن بن ديّلم الأول الشيبّي.
٣٧. إسماعيل بن شيبّة بن محمد الشيبّي. كان موجوداً في عام ٦٢٠ هـ.
٣٨. غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن عبّيدة بن حمزة بن بركات بن شيبّة ابن عبد الله بن عبد بن شعيب. «كان موجوداً عام ٦٣٨ هـ».
٣٩. عبّيد بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عبّيدة بن حمزة بن بركات بن شيبّة الشيبّي. «كان موجوداً في عام ٦٤٦ هـ».
٤٠. أبو غانم إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الشيبّي. «كان صاحب المفتاح في ٦٥٧ هـ».
٤١. يوسف بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الشيبّي. «كان موجوداً في عام ٦٨٨ هـ».
٤٢. مجد الدين أبو العباس أحمد بن ديّلم الثاني بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديّلم بن محمد.

٦٤٢هـ - ٧١٢هـ.

٤٣. عليّ الرضّيّ، الرضا بن بَحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد الشيبّي.

٧٧١...هـ.

٤٤. محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد الشيبّي.

٤٥. يحيى بن عليّ الرضّيّ بن بَحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول بن محمد الشيبّي.

٧٤٢...هـ.

٤٦. غانم بن يوسف بن محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبّي

٧٤٣...هـ.

٤٧. محمد بن يوسف بن محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبّي

٧٤٩...هـ.

٤٨. جمال الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر بن أحمد الشيبّي

و. نحو ٧٧٧هـ.

ت. ٧٤٩هـ - ٧٥٧هـ.

«المرّة الأولى».

٤٩. أبو الفضل أحمد بن أبي المحاسن جمال الدين يوسف بن أحمد بن صالح بن

عبدالرحمن الشيبّي

نحو ٧٧٧هـ.

٧٥٧هـ، ٧٧٧هـ.

٥٠. جمال الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر بن أحمد الشيبّي

... - ...

٧٥٧هـ، ٧٧٧هـ.

\* المرّة الثانية

٥١. جمال الدين يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج

الشيبي

٧٨٣ ... هـ

٧٧٧ هـ ، ٧٨٣ هـ

٥٢. محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي

كان موجوداً عام ٧٦٠ هـ. و يليها عام ٧٨٠ هـ

٥٣. يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج الشيبي، لفترة

وجيزة ثم توفي.

٥٤. نور الدين عليّ بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج

الشيبي، ٧٨٧ ... هـ

نحو عام ٧٨٤ هـ ، ٧٨٧ هـ

٥٥. النور عليّ بن الجمال محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر الدين بن

عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الأول بن يحيى بن بُحَيْر بن عليّ بن دَيْلَم الأول الشيبي العبدري.

و. ٧٥٥ هـ

ت. ٧٨٧ هـ - ٧٨٨ هـ

« المرة الأولى ».

٥٦. فخر الدين أبو بكر بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر

الدين الثاني الشيبي.

بعد ٧٤٠ هـ - ٨١٧ هـ

٧٨٨ هـ - ٧٨٨ هـ

\* لم يباشر الحجابة لغيابه عن مكة فتاب عنه ابنه أحمد الذي توفي بعد شهر.

٥٧. نور الدين عليّ بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر الدين الثاني الشيبلي.

٧٥٥ هـ - ٨١٥ هـ.

٧٨٨ هـ - ٧٩٠ هـ.

\* المرة الثانية بالنيابة عن أخيه الفخر أبي بكر.

٥٨. فخر الدين أبو بكر بن جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمود بن ناصر

الدين الثاني

بعد ٧٤٠ هـ - ٨١٧ هـ.

٧٩٠ هـ - ٨١٧ هـ.

المرة الثانية. ويذكر بعده أحمد بن علي الشيبلي، ولكن تاريخ مولده وموته غرقاً في البحر معضل.

٥٩. الجمال أبو راجح محمد بن النور عليّ بن أبي راجح محمد بن أبي غانم

إدريس بن غانم بن مُفَرِّج.

نحو عام ٧٧٣ هـ - ٨٢٧ هـ.

٨١٧ هـ - ٨٢٧ هـ.

... - ...

\* باشر الحجابة هذه المرة

٦٠. عليّ العراقيّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عيسى بن ناصر

الدين الثاني.

٧٨٩ هـ - ٨٣٩ هـ.

... - ...

المرة الأولى بالنيابة عن أبي المحاسن.

٦١. جمال الدين أبو المحاسن محمد بن نور الدين علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد.

٧٧٩ هـ - ٨٣٧ هـ

٨٢٧ هـ - ٨٣٧ هـ

٦٢. علي العراقي.

٧٨٩ هـ - ٨٣٩ هـ

٨٣٧ هـ - ٨٣٩ هـ

المرّة الثانية بالأصالة.

٦٣. يحيى العراقي بن أحمد الشيبى.

٧٩٠ هـ - ٨٤٠ هـ

٨٣٩ هـ - ٨٤٠ هـ

\* شقيق علي العراقي الشيبى.

٦٤. الجمال يوسف بن أبي راجح الجمال محمد بن النور علي بن محمد بن إدريس

ابن غانم بن مُفَرِّج.

٨١٢ هـ - ٨٤٣ هـ

٦٥. عمر بن الجمال أبي راجح محمد بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس بن

غانم بن مفرج الشيبى.

٨١٢ هـ - ٨٨١ هـ

٨٤٣ هـ - ٨٨١ هـ

٦٦. أبو البركات بن يوسف بن أبي راجح محمد بن علي بن محمد بن أبي غانم

إدريس بن غانم الشيبى.

نحو ٨٤٠ هـ - ٨٩٣ هـ

٨٨١ هـ - ٨٩٣ هـ

٦٧. محمد بن عمر بن أبي راجح محمد الشيبى.

٨٤٣ هـ - ...

٨٤٣ هـ - ...

٦٨. الطيب بن عمر بن أبي راجح محمد الشيبى العبدري.

٩٢٦ هـ - ...

٩٢٦ هـ - هـ

٦٩. علي بن محمد بن عمر بن أبي راجح محمد الشيبى.

... - ...

٩٢٦ هـ - ...

بالتبابة.

٧٠. عبد الله بن عمر بن أبي راجح محمد الشيبى العبدري.

... - ...

... - ...

٧١. برهان الدين إبراهيم بن أحمد (بن عبد الله) بن علي بن أبي راجح الشيبى

العبدري.

... - ...

كان والياً عام ٩٣٤ هـ

٧٢. أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي راجح محمد بن أبي الحسن نور الدين علي بن

أبي راجح.

٩٤٠ هـ - ... - ...

٧٣. أبو السعود بن الفخر أبي بكر بن الجمال محمد بن أبي حفص السراج عمر بن

أبي راجح الشيبى.

٩٥٥ هـ - ... هـ - ٩٥٥ هـ - ...

٧٤. شرف الدين أبو القاسم الشيبلي الشافعي.

... - ...

٩٥٥ هـ - ...

٧٥. عبد الواحد الشيبلي.

... - ...

كان والياً عام ٩٩٦ هـ

\* في زمن ولايته سُرق مفتاح الكعبة ووجد عند رجل أعجمي في اليمن.

٧٦. قاسم بن أبي السعود الشيبلي.

... - ١٠٠٥ هـ

١٠٠٥ هـ

٧٧. ...؟

٧٨. محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبلي.

... - ١٠٨٠ هـ

١٠٨٠ هـ - ...

\* السيل يهدم الكعبة في زمن ولايته، فبنيت من جديد.

٧٩. عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود.

... - ١١٣١ هـ

١٠٨٠ هـ - ١١٠١ هـ

\* في زمن ولايته صاغ أحد المحتالين مفتاحاً يحاكي مفتاح الكعبة. الحاجب

يتهم بخيانة ولايته فيعزل.

٨٠ . عبد الله بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبلي .

... - ١١١٦ هـ

١١٠١ هـ - ١١٠٣ هـ

\* ولي مشيخة الحجبة بعد عزل أخيه . ثم يُعزل بـ ابن أخيه .

٨١ . عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبلي .

... - ١١١٠ هـ

١١٠٣ هـ - ١١١٠ هـ

\* ولي مشيخة الحجبة بإصرار من أبيه المعزول ، فعزل عمه عبد الله ووليها

غير أنه مات بعد سنوات في حياة أبيه .

٨٢ . محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبلي .

١١١٠ هـ - ١١٢٤ هـ

١١٢٤ هـ - ...

\* وليها في حين كان لا يزال جده المعزول حياً .

٨٣ . عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبلي .

... - ١١٦٨ هـ

١١٢٤ هـ - نحو ١١٢٥ هـ

\* المرة الأولى \* عزل بعمه أحمد الأكبر سنناً بأمر من السلطان العثماني .

٨٤ . أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود الشيبلي .

... - بعد ١١٥٠ هـ

نحو ١١٢٥ هـ - ١١٣٦ هـ

\* ولاء على مشيخة الحجة السلطان العثماني لأنه أحق بها لأجل سنه.

\* عزل عام ١١٣٦هـ

٨٥. عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد الشيباني.

... - ...

١١٣٦ هـ - ١١٦٨ هـ

\* المرة الثانية.

٨٦. محمد بن عبد القادر بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي

السعود الشيباني.

... - ...

١١٦٨ هـ - بعد ١١٦٨ هـ

٨٧. عبد الرحمن بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي

السعود.

... - ... بعد ١١٦٨ هـ - بعد ١١٨٠ هـ

٨٨. يحيى بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن قاسم بن أبي السعود

الشيباني

... - بعد ١١٨٠ هـ

نحو ١١٨٠ هـ - بعد ١١٨٠ هـ

٨٩. زين العابدين أفندي بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد بن

قاسم الشيباني.

... - نحو ١٢٠٥ هـ

... - نحو ١٢٠٥ هـ

٩٠. عبد القادر أفندي بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد الشيباني

.... ١٢١٠ هـ

نحو ١٢٠٥ هـ - ١٢١٠ هـ

٩١. محمد أفندي بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد ابن قاسم بن الشبيبي.

نحو ١٢٠٣ هـ - ١٢٥٣ هـ

١٢١٠ هـ - ١٢٥٣ هـ

هو جدّ آل شيبية الحاليين المعاصرين فقد توفي والده زين العابدين وهو طفل وتولى سدانة الكعبة بعد زين العابدين عبدالقادر الشبيبي ابن عم محمد المشار إليه وفي سنة ١٢١٠ هـ توفي عبدالقادر عقيماً، وبذلك آلت السدانة إلى محمد بن زين العابدين وهو يومئذ حديث السن ولم يوجد في آل شيبية ولد ذكر غيره، وكان أمير مكة في ذلك العصر الشريف غالب بن مساعد فأخذ الشيخ محمد بن زين العابدين إلى داره وكفله وجعل على أملاكه أحد علماء مكة المكرمة واعتنى بتربيته كأولاده وأكرمه إلى أن كبر وكان عالماً فاضلاً وله رسالة في مناسك الحج على المذهب الشافعي نظماً؛ تولى أمر السدانة ثلاثاً وأربعين سنة وولد له من الذكور ستة أولاد وتوفي رحمه الله سنة ١٢٥٣ هـ.

( المصدر: كتاب تاريخ الكعبة المعظمة ، كتاب إفادة الأنام بذكر أخبار بلد

الله الحرام).

٩٢. عبد القادر أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي.

... - ١٢٦٠ هـ

١٢٥٣ هـ - ١٢٦٠ هـ

٩٣. جعفر أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد الشبيبي.

... - ١٢٦١ هـ

١٢٦٠ هـ - ١٢٦١ هـ

\* ولي مشيخة الحجبة سبعة أيام.

٩٤. سليمان أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي.

... - ١٢٦١ هـ

١٢٦١ هـ - ١٢٦١ هـ

\* توفي في المغرب العربي.

٩٥. أحمد أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد.

١٢٤٢ هـ - ١٢٧٤ هـ

١٢٦١ هـ - ١٢٧٤ هـ

\* في زمن ولايته بنيت دار المفتاح.

٩٦. عبد الله أفندي بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي الشيبلي.

١٢٤٨ هـ - ١٢٩٦ هـ

١٢٧٤ هـ - ١٢٩٦ هـ

٩٧. عمر أفندي بن جعفر بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي.

... - ١٣٠٤ هـ

١٢٩٦ هـ - ١٣٠٤ هـ

٩٨. عبد الرحمن أفندي بن عبد الله بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي بن عبد الواحد.

١٢٦٨ هـ - ١٣٢٠ هـ

١٣٠٤ هـ - ١٣١١ هـ

\* عزله السلطان عبد الحميد العثماني.

\* دون أصل الرسالة الذهبية في السلسلة الشيبية.

٩٩. محمد صالح أفندي بن أحمد بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي الشيبلي.

١٢٧١ هـ - ١٣٣٥ هـ

١٣١١ هـ - ١٣٣٥ هـ

\* طلب العلم وأجاز له أهل عصره.

\* ترأس مجلس الشيوخ في العهد الهاشمي.

\* ومحمد بن محمد صالح ولي المشيخة.

١٠٠. عبد القادر أفندي بن عليّ الثاني بن محمد السابع بن زين العابدين الشيبلي

١٢٧١ هـ - ١٣٥١ هـ

١٣٣٥ هـ - ١٣٥١ هـ

\* عاش عهود الدول الثلاثة.

ترأس مجلس الشيوخ في العهد الهاشمي.

١٠١. محمد بن محمد صالح بن أحمد بن محمد بن زين العابدين.

١٢٩٢ هـ - ١٣٨٢ هـ

١٣٥١ هـ - ١٣٨٢ هـ

\* لا عقب له.

١٠٢. أمين أفندي بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع.

١٣٢٥ هـ - ١٣٩٩ هـ

١٣٨٢ هـ - ١٣٩٩ هـ

\* عضو في مجلس الشورى السعودي.

١٠٣. طه بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين

الشيبلي.

... هـ - ١٤٠٧هـ / ١٣٩٩هـ - ١٤٠٧هـ

١٠٤. عاصم بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين الشيباني.

١٣٣٧ هـ - ١٤١٣ هـ

١٤٠٧ هـ - ١٤١٣ هـ

١٠٥. طلحة بن حسن بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين.

١٣٤٠ هـ - ١٤٢٦ هـ

١٤١٣ هـ - ١٤٢٦ هـ

١٠٦. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين الشيباني.

١٣٤٨ هـ - ...

١٤٢٦ هـ - ...

١٠٧. عدنان أمين الشيباني.

١٠٨. عبد القادر بن طه بن عبد الله بن عبد القادر بن عليّ بن محمد السابع بن زين العابدين الشيباني.

توفي ٢٩ ذوالحجة ١٤٣٥ هـ

١ ذوالحجة ١٤٣١ هـ - ٢٩ ذوالحجة ١٤٣٥ هـ

ولا تزال سدانة الكعبة في بنو شيبية

١٠٩. صالح بن زين العابدين الشيباني

١ محرم ١٤٣٦ هـ - حتى الآن

ولا تزال سدانة الكعبة في بنو شيبية.

للسدانة مصطلحات أخرى مرادفة لها، والناس تستعمل هذه المصطلحات

على السواء، وهذه المصطلحات المرادفة هي، الحجابة، والخزائنة، وهي في اصطلاح الإسلام: ولاية مخصوصة، لقوم مخصوصين، لشيءٍ مخصوص. فالمقصود بالولاية: خدمة الكعبة، وكِسوتها، وتولي أمرها، وفتح بابها وإغلاقه، وهي مقدرة شرعاً لأناس مخصوصين.

#### سدانة الكعبة

قال في تفسير الميزان: كانت الولاية على الكعبة لإسماعيل، ثم لولده من بعده، حتى تغلبت عليهم جرهم فقبضوا بولايتها. ثم ملكتها العماليق وهم طائفة من بني كركر بعد حروب وقعت بينهم. وقد كانوا ينزلون أسفل مكة كما أن جرهم كانت تنزل أعلى مكة وفيهم ملوكهم.

ثم كانت الدائرة لجرهم على العماليق فعادت الولاية إليهم فتولوها نحواً من ثلاثمائة سنة. وزادوا في بناء البيت ورفعته على ما كان في بناء إبراهيم.

ثم نشأ ولد إسماعيل وكثروا وصاروا ذوي قوة ومنعة وضائق بهم الدار. حاربوا جرهم فغلبوهم وأخرجوهم من مكة. ومقدم الإسماعيليين. يومئذ عمرو بن لحي. وهو كبير خزاعة. فاستولى على مكة وتولّى أمر البيت.

وهو الذي وضع الأصنام على الكعبة ودعا الناس إلى عبادتها. وأول صنم وضعه عليها هو هبل حمله معه من الشام إلى مكة ووضعها عليها ثم أتبعه بغيره حتى كثرت وشاعت عبادتها بين العرب وهجرت الحنيفية.

وفي ذلك يقول شحنة بن خلف الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي:

يا عمرو إنك قد أحدثت آلهة

شقي بمكة حول البيت أنصاباً

وكان للبيت رب واحد أبداً

فقد جعلت له في الناس أرباباً

لتعرفن بأن الله في مهل

سيصطفي دونكم للبيت حجاباً

وكانت الولاية في خزاعة إلى زمن حليل الخزاعي فجعلها حليل من بعده لابنته، وكانت تحت قصي بن كلاب، وجعل فتح الباب وغلقه لرجل من خزاعة يسمّى أبا غبشان فباعه من قصي بن كلاب ببيعير و زق خمر. وفي ذلك يضرب المثل السائر: (أخسر من صفقة أبي غبشان).

فانتقلت الولاية إلى قريش، وجدّد قصي بناء البيت كما قدمناه وكان الأمر على ذلك حتى فتح النبي مكة. ودخل الكعبة وأمر بالصور والتماثيل فمحييت وأمر بالأصنام فهدمت وكسرت وكان مقام إبراهيم، وهو الحجر الذي عليه أثر قدمي إبراهيم موضوعاً بمعجن في جوار الكعبة، ثم دفن في محله الذي يعرف به الآن.

أقول: وقضية هدم الأصنام بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين صعد على كتفي النبي صلى الله عليه وآله وكسرها جميعاً. قضية معروفة وسدانة الكعبة منذ عصر المعصومين سلام الله عليهم إلى العصر الحاضر بيد بني شيبه. نتيجة تسلّطهم على ذلك من قبل سلطات ذلك العصر. وقد وردت بعض الروايات في ذم هذه الحالة وانتقادها بشدة.

#### متعلقات الكعبة

وهي الأمور اللصيقة بالكعبة تقريباً، أو جزء منها. ينبغي الآن أن نحمل عنها فكرة أشد وضوحاً. وهي المطاف والمعجن والملتزم أو المستجار والحطيم وحجر إسماعيل والميزاب. وأما مقام إبراهيم بوضعه الحالي، فهو بعيد عن الكعبة

نسيباً نذكره عند التعرّض لتفاصيل المسجد الحرام.

فالمطاف: هو المسطح المحيط بالكعبة المفروش بالمرمر الأبيض على شكل دائرة ويسمى الصحن. وهو الذي كان حد المسجد تقريباً في زمن رسول الله ﷺ إلى أن تمّ توسيعه وستعرض إلى ذلك فيما بعد بعونه تعالى.

وبين الكعبة وبين مقام إبراهيم في محله الحالي حوالي ستة أمتار وهو نصف قطر المطاف باستثناء حجم الكعبة في الوسط. وهو بيضوي الشكل تقريباً لدخول حجر إسماعيل فيه.

ويحيط به ثمانية وثلاثون عموداً من النحاس طليت باللون الأخضر يتصل بعضها ببعض بعوارض حديدية علّقت بها ثريات كهربائية تضاء ليلاً.

والمعجن: وهو المربع الواقع بالصحن، لصيق البيت ممّا يلي باب الكعبة، على يمين الداخل، وهو منحط عن الصحن وسعته متران مربعان تقريباً.

قيل هو مصلى جبريل بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حينما فرضت الصلاة وقيل إنه كان يعجن فيه إسماعيل المونة التي كان يستعملها إبراهيم في بناء البيت. وهو المفهوم من اسمه.

وقد سمعنا أنه كان محل الصخرة التي كان يقف عليها إبراهيم عليه السلام خلال بناء الكعبة. ولعمري إن البناء إنما يقف قريباً من البناء ليناله لا بعيداً عنه فلا يناله. وبقيت الصخرة هناك إلى أن تمّ نقلها إلى محلها الحاضر بدعة وضلالاً. وقد ورد أن القائم إذا قام ردّ مقام إبراهيم إلى محله الأول.

لأن هذا المقام المقدس كان بعيداً عن الكعبة في عصر المعصومين سلام الله عليهم. وقد أقرّوه. وإقرارهم حجة. بل الأمر أكثر من ذلك حيث أمروا بالطواف بين الكعبة وبينه، ونهوا عن الطواف خلفه. ولو كانوا قد افترضوه في محله الأصلي. لما كان ذلك ممكناً.

ومن ناحية منطقية، فإن الأرض التي كان يقوم عليها إبراهيم عليه السّلام هي مقام إبراهيم، وهي ممّا يستحيل تبديله. فمقامه لا زال مجاوراً للكعبة مهما أراد الآخرون. إلاّ أنّ الأمر في الظاهر، مربوط بالحجر الذي فيه رسم قدمه، حيث حملوه وأخروه إلى المحل الذي هو عليه الآن وبنوا عليه البنيان.

والملتزم: هو الجدار من الكعبة الواقع ما بين الركن الأسود أو الحجر الأسود وباب الكعبة. ويقع على يسار الداخل. وسمّي بذلك لأنّ الناس يلتزمون به ويدعون عنده. وهذا مشهور بين مذاهب أهل الإسلام.

والالتزام هو الصّاق الجسم بالجدار: الوجه والصدر والبطن والفخذين. بما هو متيسّر لا بالجلد طبعاً. ويسمّي المستجار أيضاً. لأنّه موضع من مواضع الاستجارة بعفو الله سبحانه ورجاء رحمته.

والحطيم: وهو قوس من البناء واقع في شمال الكعبة على شكل نصف دائرة. يبدأ أحد طرفيه بالركن العراقي والآخر بالركن الشامي (الغربي). ويبعد طرفه عن الكعبة مترين وثلاث سنتيمترات ويبلغ ارتفاعه نحو متر وسمكه متر ونصف متر. وهو مغلّف بالرخام المنقوش. وفي محيطه من أعلاه كتابة محفورة بالخط المعلّق فيه آيات قرآنية وتاريخ من قام بعمارته. وسيأتي بعد قليل بعض الإيضاح عنه.

وحجر إسماعيل: هو الفضاء أو الأرض الواقعة بين الكعبة والحطيم. أو قل هو المكان الموجود في داخل الحطيم الذي هو على شكل نصف دائرة منحنية على الكعبة.

وقد روي أنّ إسماعيل سلام الله عليه دفن أمّه قرب الكعبة في هذا المكان، فكره أن يطوف الناس فبنى الحائط المسمّى بالحطيم ليمنع الناس من المرور هناك. ثم هو دفن مع أمّه بعد ذلك.

والميزاب: على الحائط الشمالي، من جهة حجر إسماعيل والشاذروان.

ويسمى ميزاب الرحمة. وهو مما أحدثه الحجاج بن يوسف الثقفي. ثم غيرَه السلطان سليمان سنة ٩٥٤ هجرية إلى ميزاب من الفضة.

ثم أبدله السلطان أحمد سنة ١٠٢١ هجرية بآخر من فضة منقوشة بالميناء الزرقاء يتخللها نقوش ذهبية. ثم أرسل السلطان عبد المجيد من آل عثمان سنة ١٢٧٣ هجرية ميزاباً من الذهب فنصب مكانه وهو الموجود الآن.

بقي من متعلقات الكعبة: الشاذروان. وقد عرفنا عنه شيئاً كثيراً.

وبالاختصار فهو كالدكة في جانب الكعبة الذي فيه حجر إسماعيل بين الركنين العراقي والشامي (الغربي). وهو بقية أساس النبي إبراهيم سلام الله عليه.

ومحسب الظاهر هو الآن من الفضة الذي يعتبر من حجر إسماعيل.

ولم يبق من الحديث عن الكعبة المشرفة إلا البحث عنها كقبلة...

بعد ذلك نبدأ بالحديث بالشعيرة الإسلامية التي هي أوسع من الكعبة الشريفة

وحولها، وهو المسجد الحرام.

نحذف من تفاصيله أمرين:

الأمر الأول: ما سبق أن ذكرناه من الكعبة ومتعلقاتها. فإنها جميعاً في وسط

المسجد الحرام تقريباً.

الأمر الثاني: ما يعود إلى بعض المذاهب الإسلامية دون بعض كمصليات أئمة

المذاهب الأربعة. ونقتصر منه على ما هو المتفق عليه إسلامياً.

وأما باب بني شيبه فهي ليست باباً فعلاً، وإنما كانت باباً في زمن

النبي صلى الله عليه وآله وستحدث عنها.

مآذن المسجد

مآذنه سبع:

١ - مأذنة باب السلام. ٢ - مأذنة باب المحكمة. ٣ - مأذنة باب الزيادة.

- ٤ - مأذنة باب العمرة. ٥ - مأذنة باب الوداع. ٦ - مأذنة باب عليّ.  
٧ - مأذنة باب قايتباي.

باب بني شيبية

هو الباب الواقع مقابل مقام إبراهيم. فلو أخذنا خطأً من الكعبة إلى هذا الباب لوقع مقام إبراهيم خلاله. فبعد المطاف بقليل يأتي مقام إبراهيم على ما سنذكر. وبعده بقليل يأتي باب بني شيبية. وما هي إلا أمتار قلائل. وله عقد على شكل نصف دائرة. وسمي بهذا الاسم في زمن النبي ﷺ وكان يقال له أيضاً باب السلام.

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يدخل من المسجد الحرام ويخرج منه. وفي رواية عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام كم حجّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فقال: عشرين حجةً مستتراً. ثم يذكر المأزمين ويقول: ومنه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأمر بدفنه عند باب بني شيبية. فصار الدخول من باب بني شيبية، سنة. الحديث.

أقول: يعني ليطأ هبل عند دخوله المسجد. والظاهر أنه كان حداً للمسجد في زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. بحيث يكون الدخول من هذا الباب دخولاً من خارج المسجد. غير أننا سمعنا فيما سبق وأكدته الأخبار أن المسجد لم يكن مسوراً بسور مستقل بل تسوره البيوت حوله. فمن الجائز أن باب بني شيبية كان هو المدخل من البيت الذي كان فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وحديث سدّ الأبواب دالٌّ على الأمر إجمالاً. لأنه كان للبيوت أبواب يدخل الناس منها إلى المسجد بحرية. فأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بسدّ الأبواب جميعاً إلا

باب علي وفاطمة سلام الله عليهما، وباب البيت الذي يكون هو فيه بطبيعة الحال.  
وذلك لاحتمال: أن يدخل بعضهم مجنباً إلى المسجد.<sup>١</sup>



---

١. ماوراء الفقه، السيد محمد الصدر ٢ : ٢١٣ - ٢٢٣.